مثل شجرة على ضفاف المياه ...

إرميا 17، 8

رسالة رعوية

+ نيكولا ليرنو
رئيس أساقفة تونس

16 سبتمبر 2025

مبارَكٌ الرَّجُل

الَّذي يَتَّكِلُ على الرَّبّ

ويَكونُ الرَّبّ مُعتَمَدَه.

فيَكونُ كالشَّجَرَةِ المَغْروسَةِ على المِياه

تُرسِلُ أُصولَها إِلى مَجْرى النَّهْر

فلا تَخافُ الحرَ إِذا أَقبَل

بل يَبْقى وَرَقُها أَخضَر

وفي سَنَةِ الجَفافِ لا خَوفَ علَيها

ولا تَكُفُّ عن إِعْطاءِ الثَّمَر.

إرميا 17، 7-8

أيها الأصدقاء الأعزاء،

1. **من آذار/مارس إلى جوان/يونيو الماضي، جُبْتُ البلاد في إطار زيارات رعوية إلى جميع الرعايا والجماعات في الأبرشية**. لقد كانت فترة جميلة وكثيفة، التقيتُ خلالها عددًا كبيرًا من الأشخاص، واكتشفت تنوع الواقع بظروف متعددة. بعد وصولي في يونيو/جوان 2024، كان من الضروري أن أمهل نفسي وقتًا كافيًا لأعيد اكتشاف تونس وكنيستنا، لا كما عرفتهما خلال الخمس والعشرين سنة التي عشتها هنا قبل مغادرتي إلى الجزائر، بل كما هما اليوم. وقد ساعدت هذه الزيارات كثيرًا في ذلك. أشكركم جميعًا على حفاوة الاستقبال، وعلى كل ما قمتم به لكي أتمكن بمعيتكم من تذوّق واقع حياتنا المشتركة عن قرب.

2. **أود أن أشارككم بعض الجوانب ممّا لمسته خلال هذه الزيارات، وأن أقترح بعض السبل التي تشجعنا على التقدّم معًا**. ما سأقوله لا يدّعي أن يكون شاملًا لكل شيء، ولا هو مخطّط عمل منظّم ومفصّل. إن «البرنامج» الذي ينبغي أن نعطيه لأنفسنا جماعيًا، هو أن نضع ذواتنا *معًا* في الإصغاء إلى الروح، لكي نستقبل ونعيش **معًا** ما يكشفه لنا. وهذا الإصغاء الحيّ للروح القدس، التي شجّع عليها السينودس حول السينودسية للكنيسة بأسرها، هي مسؤولية الجميع. دوري هو أن أساعد في ذلك، وأن أحرص على أن يتمكّن كل واحد من المساهمة فيه، لكي نستمرّ في النمو *معًا* كتلاميذ، ونعيش *معًا* الرسالة التي يسلّمها الله إلينا: رسالة خدمة علاقة محبته مع العالم ومع تونس.

3. **منذ أن طلب مني البابا فرنسيس أن أغادر إلى الجزائر، وذلك منذ ما يقارب ست سنوات، شهدت تونس وكذلك كنيستنا تطوّرًا**. وخلال هذه الزيارات، حاولت أن أكون يقظًا لهذه التطوّرات، ولِما يُشكّل اليوم خصوصيّة كل مكان وكل جماعة. كما سعيت أن أكون منتبهًا أيضًا لما هو مشترك بيننا: من أفراح، وانتظارات، وتحدّيات، واحتياجات... وأردت أخيرًا أن أحاول التمييز معكم لـ «نداءات البلد»، كما يمكننا أن نصغي إليها من خلال حياتنا اليومية مع الناس، عبر المشاركة مع معاونينا، وجيراننا، وأصدقائنا، وكذلك من خلال لقاءاتنا مع السلطات، ومع الفاعلين في المجتمع...

4. **تتكوّن هذه الرسالة من ثلاثة أجزاء**: في الجزء الأول، أقدّم بعض النقاط التي أثّرت فيَّ خلال هذه الزيارات. وفي الثاني، أشارك ما أشعر به كنداء من الله لنا جميعًا: نداء إلى عيش «تجذّر جديد». أمّا في الثالث، فأقترح عشر سبل للمضيّ قدمًا في هذا الاتجاه. وسنخصّص هذه السنة 2025-2026 لإعادة قراءة حياتنا، ولتعديلها قدر الإمكان في

ضوء هذه التحديات العشرة. وستجدون في نهاية هذه الرسالة قائمة أسئلة يمكن أن تساعد في هذا العمل، الذي ستسعى كل رعية إلى القيام به إبتداء من الآن إلى حلول الربيع المقبل، حيث ستُعقد لقاءات أبرشية. وعندها سنضع معًا ما أنجزناه، مقيّمين المسيرة التي قطعناها، وراسمين سويًا معالم الطريق التي تنتظرنا.

5. **إن الأمر يتعلّق بـ «البناء معًا»**، بالاعتماد على موروثنا، وعلى الغنى الهائل لما نعيشه اليوم، وعلى كنز العلاقات والصداقات التي نزرعها مع الناس؛ وذلك بأن نضع أنفسنا في الإصغاء للرب، من خلال كلمته، ومن خلال الحياة والأحداث. « بِالحِكمَةِ يُبْنى البَيت وبِالفِطنَةِ يُثَبَّت، وبِالعِلمِ تَمتَلِئُ الأَهْراءُ مِن كُلِّ مالٍ نَفيسٍ شَهِيّ.» (أمثال 24: 3-4). وهذا يتحقق على أفضل وجه عندما ننخرط معًا في العمل، في تكامل مواهب كل واحد، في خدمة مشروع الله. وهكذا، « فإِذا كُنَّا نَحْيا حَياةَ الرُّوح، فلْنَسِرْ أَيضًا سيرَةَ الرُّوح » (غلاطية 5: 25).

6. **إن هذه المسيرة تتزامن مع دعوة البابا ليون إلى وضع خلاصات السينودس حول السينودسية:** المشاركة، والتمييز، والتقييم، وذلك جميعًا معًا. فحتى مطلع سنة 2027، يُطلب من جميع الكنائس في العالم، كلٌّ بحسب خصوصيتها وحيويّتها الخاصة، أن ترى كيف تُترجم توصيات السينودس إلى أفعال. ثم ستتبع في 2027-2028 مراحل إقليمية وقارية، قبل أن ينعقد مجمع جديد في روما في أكتوبر/تشرين الأول 2028. وليس المقصود تطبيق مناهج أو إنشاء هياكل، وإن كان ذلك ضروريًا جزئيًا، بل أن نواصل «السّير معًا»، حيث يقدّم كلٌّ منّا مساهمته الفاعلة في التمييز واتخاذ القرارات الملائمة من أجل حياة كنيستنا اليوم، في مسيرةٍ تحرص في الوقت عينه على تقييم الطريق المُنجَز خطوةً بعد خطوة.

بعض الملاحظات

7. **إن التطوّرات التي شهدتُها عديدة**. غير أنّي سأكتفي هنا بستٍّ منها، تلك التي تمسّ كنيستنا بشكل مباشر، والتي قد أثّرت فيَّ على نحوٍ خاص.

8. **لقد تغيّر وجه كنيستنا ومازال يتطور**. ورغم صعوبة تقدير ذلك بدقة، فإننا اليوم نقترب من حوالي 30,000 شخصا. وأصبح عدد الشباب، داخل جماعاتنا، لا سيما الطلاب والمهاجرين، أقل بكثير مقارنة بما كان قبل خمس سنوات. أما عدد المتقاعدين من أصول

أوروبية، فقد زاد بشكل ملحوظ في بعض مدن الساحل. وقد انخفض متوسط عمر المكرّسين، من كهنة ورهبان ورهبات، بشكل واضح. إن كنيستنا تستعيد شبابها، ليس بالضرورة بمعنى عمر الأشخاص، بل بمعنى مدة خبرتهم في تونس. كل هذا يجلب التجديد، لكنه لا يخلو من تحديات: فالقادمين الجدد، من كهنة ومكرّسين وعلمانيين وموعوظين، يحتاجون إلى وقت لاكتشاف الجماعة، والانخراط فيها، والتكوّن، وتقديم أفضل ما لديهم تدريجيًا... كما أنّ غياب رفقاءنا القدامى، الذين أصبحوا أقل عددًا اليوم، يشكل نقصًا حقيقيًا في حياتنا.

9. **كنيستنا تستعيد شبابها. وفي الوقت نفسه، تقلّص معدل مدة الإقامة في البلاد**. فالقدوم والمغادرة يكونان بسرعة. ففي مجلس رعية يضم حوالي عشرين شخصًا، التقيت به في شهر ماي/مايو، لم يبقَ سوى أربعة أشخاص فقط حتى شهر سبتمبر هذا. وقد ازدادت هذه التحركات أيضًا داخل الجماعات الرهبانية والمكرّسة. يبدو أن الزمن الذي كان يصل فيه المرسلون إلى البلاد وهم على يقين بأن أمامهم حياة كاملة هنا، قد ولّى إلى غير رجعة. عندما يمتلك المرء نعمة الوقت، فإنه ينخرط بشكل أعمق في اللغة، والثقافة، والعلاقات... وعندما يعلم أن وجوده محدود، يمكنه بالطبع أن يمر بتجربة قوية، لكن التحدي يكون أكبر في الانخراط في تكوين متين، وبناء علاقات مستدامة، وتحمل مشاريع على المدى البعيد... فمن ناحية، يبقى الأعضاء الأجانب في جماعاتنا فترة أقل؛ ومن ناحية أخرى، يتطلّع الإخوة والأخوات المحليين بطبيعة الحال إلى مدة أطول. علما أن الاحتياجات المتعلقة بالتكوين والمرافقة مختلفة بين الفئتين.

10. **تتميّز كنيستنا بتنوّع كبير من حيث الأصول، واللغات، والثقافات... وقد ازداد هذا الواقع وضوحًا**. فنحن اليوم نضم أكثر من ثمانين جنسية، قادمين من جميع القارات. وخلال زيارته إلى تونس في 14 أفريل/أبريل/نيسان 1996، أي منذ نحو ثلاثين عامًا، كان البابا يوحنا بولس الثاني قد شدّد على ذلك: «قطيع صغير بلا شك، لكنه متنوّع من حيث اللغات والثقافات والأصول، أنتم صورة ناطقة للكنيسة الجامعة» (*عظة في كاتدرائية تونس*، رقم 4). فلنفرح بهذا الواقع، الذي لا تحظى الكثير من الكنائس في العالم بنعمة عيشه بهذه الكثافة ! ولكنه أيضًا تحدٍ: تحدّي أن نكوّن الكنيسة معًا، وأن نترك الله يبني في هذا التنوع الجسد الذي نشكّله، كما فعله يسوع مع تلاميذه الأوائل، وكما فعله الروح القدس مع الكنيسة الأولى في زمن سفر *أعمال الرسل*. لم يكن أي من ذلك أمرًا بديهيًا في مطلع الكنيسة الأولى. فلنستغرب إذن أن يكون تحديًا أيضًا في عصرنا. لكنه تحدٍّ رائع، لأنه يمس جوهر الكنيسة نفسها، ورسالتها، وكونيّتها، وكاثوليكيتها.

11. **لقد بقيت «جغرافيا» كنيستنا مستقرة، ويجب أن يدعونا ذلك إلى التأمل**. فأديرتنا، باستثناء بعض الحالات، تتركّز في المدن وعلى الساحل. أما داخل البلاد، فلم يتبقَ لدينا تقريبًا أي أديرة. هناك نقص لا يمكن إنكاره. يعيش بعض المسيحيين المعزولين بعيدًا عن مراكزنا المعتادة، معبّرين عن حاجتهم إلى أكثر مرافقة وقربا. في داخل تونس، أصبحت نقاط التواصل مع ما كان البابا فرنسيس يحب أن يسميه «الأطراف» نادرة جدًا. ومع ذلك، هناك في هذه المناطق نداءات تأتي من الناس، الذين تعرّف بعضهم على إخوتنا وأخواتنا الآخرين الذين عاشوا معهم وتركوا شهادة حيّة ما زالت ذكارهم حية. ليس المقصود أن نعيد إحياء الماضي، بل سماع هذه النداءات، مع وعي بأنّ من أولويات الكنيسة الكبرى والدائمة أن تكون منتبهة للأطراف، وأن تنشط فيها بتواضع لتشهد لقرب الله من الجميع.

12. **إن نقاط تواصلنا مع المجتمع ما زالت حيّة، وإن أصبحت أقل عددًا**. فنحن منغمسون بعمق في عالم العائلة، ولا سيما الإسلامية–المسيحية؛ وفي الوسط التربوي، خصوصًا من خلال المؤسّسات التعليمية التسعة التي نقوم بتنشيطها؛ وفي عالم الثقافة، بفضل العديد من المكتبات والمراكز الثقافية؛ وفي المجال الخيري، عبر كاريتاس والتعاون مع مختلف الجمعيات؛ وفي عالم العمل، من خلال التزام عدد كبير من العلمانيين في النسيج الاقتصادي للبلاد... لكنّ التواصل المباشر أصبح نادرًا في القرى والأحياء والأرياف والواحات، حيث كنّا حاضرين بقوة قبل خمسةٍ وعشرين عامًا فقط. إن الحاجة ماسة اليوم إلى إعادة نشر هذه الروابط، واختراع سبل جديدة لها.

13. **تتجلّى الحاجة إلى مشروع مشترك في كامل الأبرشية**. فكل مكان، وكل شخص، وكل التزام ظهر لي كأنّه لؤلؤة ثمينة وفريدة. إنّ تونس جميلة ! وكنيستنا جميلة ! فلنشكر الله على هذا الكنز ! ورغم عدم اليقين والهشاشة، فمن الجيد أن نعيش هنا فرح الإنجيل، في الكنيسة، كجماعة لها مصير مشترك مع الشعب التونسي؛ وأن نكون «خدّام الرجاء» – هذا عنوان كان الرسالة الرعوية المشتركة لأساقفة شمال أفريقيا في 2014 – وخاصة في هذه السنة اليوبيلية، التي يدور موضوعها حول الرجاء. لقد سمعت في كل مكان نفس الرغبة: وهي أن نرى كيف يمكن لهذه اللآلئ أن تُشكّل اليوم عقدًا متكاملاً معًا. إنها رغبة في إزالة الحواجز، وفي تواصل أقرب مع المجتمع ومع الآخرين داخل الكنيسة. هناك عمل يجب القيام به، لكي لا تشعر أي لؤلؤة بالعزلة، سواء كان ذلك داخل الكنيسة أو في العلاقة مع المجتمع؛ وللنظر كيف «نرتّب هذه اللآلئ»، كما يُصنع السوار، من خلال العمل معًا أكثر، وتقاربنا بين بعضنا البعض ومع الناس.

نحو تجذّر جديد

14. **كنيستنا بحاجة إلى تجذّر جديد. وخلال هذه الزيارات، تأكد لديّ هذا الحدس** الذي ذكرته في افتتاحية نشرتنا الأبرشية «*Flash*»، في سبتمبر 2024. وهو تجذّر على ثلاثة مستويات: تجذر في الله، تجذر في المجتمع، وتجذر«بعضنا في بعض». هذه الحاجة تتجلّى بصور مختلفة حسب الأماكن، لكنها مشتركة بيننا ، وهذا أمر جيّد. وقد سمعت أيضًا من بعض أصدقائنا المسلمين، الذين يهتمون بما نعيشه، تمنّيهم أن نكون أقرب إلى المجتمع، بروح التعاون والخدمة. فلنستقبل كل هذا كنور من الروح القدس، وكمعيار لإعادة قراءة حياتنا، وكبوصلة تقود التزاماتنا.

15. **التجذّر في الله**. لقد شعرت بعطش كبير للحياة الروحية، ولتعميق اللقاء مع الله، كما يقول القديس أوغسطينوس: «أما أنت فكنت أكثر باطنية من باطني وأرفع من أكثر ما فيَّ سموّا» (اعترافات، III، 6، 11). هذه الرغبة تأتي من الله. يقول يسوع في الإنجيل: « والحَياةُ الأَبدِيَّة هي أَن يَعرِفوكَ أَنتَ» (يوحنا 17:3). إنّه الله نفسه هو الذي يزرع في القلوب كلمات المزمور: « إِلَيكَ ظَمِئَت نَفْسي » (مزمور63:2). و لا شيء ممكن ودائم بدون هذا التجذّر في الله، الذي يجب أن يكون دائمًا في المرتبة الأولى. لقد قال ذلك يسوع بوضوح: فقط بالثبات فيه يمكننا أن نثمِر. خارجَه لا نستطيع أن نفعل شيئًا (راجع يوحنا 15: 4-5). وعندما يدعو يسوع تلاميذه، يوضح الإنجيلي مرقس أنّ الهدف هو «لِكَي يَصحَبوه» (مرقس 14:3)، وليرسلهم بعد ذلك « لِيُعْلِنُوا الخَبَرَ السَّار » (نفس الآية). أولويتنا الأولى هي أن نكون «مُتَأَصِّلينَ فيه ومُتَأَسِّسينَ علَيه» (كولوسي 7:2)، مع ضبط الوسائل لذلك. وغالبًا ما سمعتكم تعبّرون عن الاحتياجات التالية: تكوين كتابي أعمق، تعليم الصلاة والحياة الداخلية، الإرشاد الروحي، والتأمل المستمر في الرسالة...

16. **التجذّر في البلاد**. هنا أيضًا، هناك عطش كبير محسوس: عطش لمعرفة كيف نقترب أكثر من الناس والمجتمع، وكيف نجد سبلًا لنغمر أنفسنا أكثر في الحياة. الأمر يتعلق بـ « أُسكُنِ الأَرضَ » (مزمور 3:37)، على طريقة يسوع الذي جاء « فسَكَنَ بَينَنا » (يوحنا 14:1) ليخبر الجميع بمحبة الله وقربه. «يسوع نفسه هو مثال هذا الاختبار الانجيليّ الذي يُدخلنا في قلب الشعب» (البابا فرنسيس، فرح الإنجيل، رقم 269، 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2013). المطلوب أن نعيش تجسّدًا حقيقيًا في تونس اليوم، ليس على السطح ولا «نُزَلاء» (أفسس 19:2)، بل بعمق وبثبات. ويتطلب ذلك معرفة الثقافة والتاريخ والإسلام، وتعلم اللغة لمن يحتاج إليها... والأهم الاستعداد لاكتشاف ما يجعل الآخر غنيًا

وما يمنحه الحياة، لننهض بذلك، ونقدّره، ونتغذى منه نحن أيضًا: «وبَعدُ، أَيُّها الإِخوَة، فكُلُّ ما كانَ حَقًّا وشَريفًا وعَادِلاً وخالِصًا ومُستَحَبًّا وطَيِّبَ الذِّكْر وما كانَ فَضيلةً وأَهْلاً لِلمَدْح، كُلُّ ذٰلِك قَدِّروه حَقَّ قَدرِه.» (فيليبي 4:8). فلقاء الآخرين، عندما يُعاش بصدق وعمق، يكشف في الوقت نفسه عن الكنوز التي يحملها كل منا. إنها تجربة أليصابات ومريم في يوم الزيارة (لوقا 1:39-56).

17. **التجذّر «بعضنا في بعض»**، يعني الاهتمام ببناء جسد واحد، من خلال العناية بالعلاقات الأخوية، وكسر الحواجز عندما توجد، سواء كانت جغرافية، أو ثقافية، أو من نوع آخر. هذه الحاجة لا يشعر بها فقط في بعض الأماكن في الأبرشية، بل أيضًا داخل الجماعات الخاصة، وفي أديرتنا... فلا أحد منا يسكن جزيرة معزولة، ولا ينبغي أن يشعر كذلك. هناك عمل حقيقي يجب القيام به في الترحيب المتبادل، وربط العلاقات، وقبول الاختلافات. غالبًا ما تُثير التنوع مخاوف: فنحن قادمون من أُفق متنوعة جدًا، ولا نتشارك نفس الطرق في الكلام، والتفكير، والصلاة، والأكل، والإدارة، والاستراحة... وقد تكون التجارب كبيرة للانغلاق على الذات، أو في مجموعات صغيرة حيث لا يختلط الشبيه إلا بشبيهه. هذا الانعزال سرعان ما يصبح خانقًا لنا وللآخرين. على العكس، ينبغي استقبال التنوع كفرصة للنمو، ولإعطاء شهادة عن الإنجيل. «انظروا كيف يحبون بعضهم بعضًا!»؛ في القرن الثالث، لاحظ ترتليانوس في قرطاج دهشة الرومان أمام المحبة الأخوية التي كان المسيحيون يسعون لعيشها. «إِذا أَحَبَّ بَعضُكُم بَعضًا، عَرَفَ النَّاسُ جَميعًا أَنَّكُم تَلاميذي» (يوحنا 13:35). التنوع، عندما يُعاش بإيجابية، يعطي شهادة قوية لكاثوليكية وشمولية الكنيسة، وللفرح في العيش كإخوة وأخوات للذي، في شخصه، يصنع « إِنسانًا جَديدًا واحِدًا » (أفسس 2:15).

18. **الأبعاد الثلاثة لهذا التجذّر لا تنفصل**. فالقرب من الله، والتقرب للمجتمع، والحياة الأخوية هي الركائز الثلاث التي يجب أن تنطلق منها حياة كنيستنا. وهذا صحيح في كل زمان. وفي كل فترة معينة، يتعلق الأمر بضبط الوسائل لعيش ذلك. فبدون القرب من الله، لا شيء ممكن. وبدون الدنو للمجتمع، لا يوجد تجسّد. وبدون الحياة الأخوية، لا توجد شهادة. أُحب أن أرى في هذه الثلاثية « نَهرُ اللهِ » الذي يذكره المزمور، والتي هي وعد ووسيلة في آنٍ واحد لخصوبة متجددة: «اِفتَقَدتَ الأَرضَ وسَقَيتَها، وبِالغِنى غَمَرتَها. نَهرُ اللهِ آمتَلأَ مِياهًا، ولِلنَّاسِ تُعِدُّ الحِنطَة. فكذٰلِكَ أَعدَدتَ الأَرْض. تُرَوِّي أَتلامَها وتُسَوِّي أَخاديدَها، بِالوابِلِ تُبَلِّلُها وتُبارِكُ نَبْتَها» (مزمور 65:10-11). وكنيستنا، « كالشَّجَرَةِ المَغْروسَةِ على المِياه » (إرميا 17:8)، يجب أن تمتد جذورها نحو هذا النهر في الوقت

نفسه. شجرة قد أثمرت كثيرًا عبر تسعة عشر قرنًا من التاريخ، وما زالت مدعوّة للاستمرار.

سبل المضي قدما

19. **للمضي في اتجاه هذا التجذّر الجديد، أرغب في اقتراح عشر سبل**. فهي ليست شاملة، وقد تبدو بعض السبل أكثر أهمية من غيرها بحسب الأماكن. فلنستقبلها كمعايير مشتركة لإعادة قراءة حياتنا، وكتشجيع جماعي للمضي قدمًا.

20. **[1] الانطلاق لملاقاة إخوتنا وأخواتنا المنعزلين أو البعيدين**. إنها لقوّة أن نعترف بأن الكثير من إخوتنا وأخواتنا لا يشاركون في حياة جماعاتنا، سواء بسبب عدم معرفتهم بأماكننا، أو لصعوبات في التنقّل، أو لخيارات شخصية... أشجع أنفسنا، بلطف ودون إكراه، على الانطلاق للقاء الآخرين، بالدعوة، وبالشهادة على فرح كوننا كنيسة معًا... كما ينبغي أن نرى كيف نساعد من يرغب بالمجيء ولكنه عاجز عن ذلك لأي سبب كان. إذ لا يجب أن نبقى منعزلين داخل جماعاتنا. لنحرص على أن تكون جماعاتنا واقعًا منفتحا ومرحّبا. وهذا يتطلب عناية بهذا الترحيب، واهتمامًا بالتقرب، وانتباها للأشخاص الوحيدين، والمرضى، والقادمين الجدد إلى مدننا وأحيائنا... وكل هذا يُنظّم ويُصان أيضًا في الصلاة. وأدعو كل رعية إلى تنفيذ هذه الديناميكية بالطريقة التي تراها الأنسب في كل مكان؛ ليس كخدمة يؤديها بعض الأفراد، بل كمسؤولية يفرح الجميع بحملها.

21. **[2] عيش اللقاء مع إخوتنا وأخواتنا من خلال مشاركة الحياة بشكل منتظم**. هل نعرف بعضنا حقًا؟ بما فيه الكفاية؟ خلال الزيارات، شاركت في عدة لقاءات بين أعضاء نفس الجماعة الرعوية. كثيرون، يعيشون قريبين من بعضهم البعض، أحيانًا منذ زمن طويل، لم يعرفوا بعضهم إلا قليلًا، وكانوا يتعلمون الكثير من بعضهم البعض. لقد كانت هذه التجارب رائعة. وهي ضرورية بشكل أكبر وبشكل أكثر تكرارًا. فالأمر لا يقتصر على معرفة بعضنا البعض، وهو أمر مهم جدًا، بل يشمل بالأساس تبادل الخبرات حول حياتنا وإيماننا وتجربتنا مع البلاد... وأنا أشجع على ذلك بشدة! نحن بحاجة لأن نتغذى من تجربة بعضنا البعض، وأن نفرح بما يحققه الله بعضنا من خلال بعضنا. لتتولى كل رعية البحث عن الطريقة الأنسب لتنفيذ ذلك، بحيث تصبح تدريجيًا عادة. كما يمكن أن تُعاش هذه التجربة في كثير من الأحيان بين رعايا وجماعات مختلفة. لقد ساعد اليوبيل على ذلك. وسيكون من الجيد الاستمرار بعد انتهاء السنة اليوبيلية: حجّات، رحلات، أيام

بين-رعوية، فعاليات تجمع الشباب والعائلات والجوقات والموعوظين من أماكن مختلفة... لنتذوّق ليس فقط فرح اللقاء، بل أيضًا لنقدّم لبعضنا بعض فرحة مشاركة الحياة.

22. **[3] بناء الأخوة انطلاقًا من كلمة الله، متأملة في مجموعات صغيرة تعكس تنوعنا**. « فلْيُحِبَّ بَعضُكم بَعضًا حُبًّا ثابِتًا بِقَلبٍ طاهِر فإِنَّكم وُلِدتُم وِلادةً ثانِيَة، لا مِن زَرْعٍ فاسِد، بل مِن زَرْعٍ غَيرِ فاسِد، مِن كَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ الباقِيَة» (1بطرس 1 : 22ب-23). ومن الجيد، ومن المشروع بالطبع، أن نجتمع من وقت لآخر في مجموعات متجانسة من حيث اللغة أو العمر أو الجنسية... لكن بشرط ألا تمرّ الفرص دون لقاءات في التنوع. لا يجب أن تنظم كنيستنا في مجموعات منفصلة، بل ينبغي أن نجرؤ على اللقاء الأخوي في الاختلاف أكثر مما نفعل حتى الآن. ولهذا أقترح أن تُنشأ في جميع الرعايا فرق أخوية صغيرة، تتألف من أشخاص متنوعين من حيث الأصل، واللغة، والعمر، للصلاة والمشاركة والتغذّي معًا من كلمة الله، مرة في الأسبوع، أو مرة في الشهر... وسيتقرر في كل مكان التواتر الأنسب. المهم هو الالتزام بالانتظام، وأن تسهّل هذه الفرق الاختلاط بين الأشخاص. ويمكن أن يكون الدعم ببساطة من خلال قراءات الأحد المقبل. فلنبنِ الأخوة من خلال تجربة حاجتنا لبعضنا البعض لاستقبال الكلمة والعيش بها.

23. **[4] الصلاة أكثر باللغة العربية**. في الأبرشية، تُحتفل القداسات بانتظام بالفرنسية، والإنجليزية، والإيطالية، وبشكل أقل بالاسبانية، والبولندية، والألمانية... وبالعربية. غالبًا ما سمعت الرغبة في أن تكون اللغة العربية أكثر حضورًا في ليتورجيتنا. فالعربية هي لغة تونس. واستخدامها، حتى لو تطلب جهدًا لمن ليس ناطقا بها، هو وسيلة أساسية لحمل البلاد في صلاتنا بشكل أفضل، ولمساعدة إخوتنا وأخواتنا الذين العربية لغتهم على إيجاد مكانهم بشكل أفضل في جماعاتنا. أقترح مبدأً: أن يكون في كل قداس أحد عناصر على الأقل بالعربية، سواء كان ترنيمة، أو قراءة، أو نية صلاة، أو جزء من الصلاة الأفخاريستية، أو صلاة الأبانا... وهذا يتطلب قليلًا من التكوين، ليس فقط للكهنة، بل أيضًا أدوات مناسبة. سيكون من الجيد إنشاء مجموعة أبرشية من الترانيم بالعربية أو متعددة اللغات، حيث يمكن الغناء بلغات مختلفة على لحن واحد. علينا أن نعمل على تثقيف صلاتنا، مع إعطاء مساحة للحياة اليومية أكبر مما نفعل حاليًا. فنيات الصلاة العامة دون إشارة واضحة إلى حياة البلاد ستكون ناقصة حقًا. وهذا ما يحدث غالبًا. علينا تحسين ذلك. وإعطاء ضيافة لليومي في صلاتنا أمر أساسي لتجسيد حياتنا بشكل أفضل وأعمق.

24. **[5] وضع يسوع والأصغر في مركز جماعاتنا.** إنها قاعدة إنجيلية: الجماعة تُبنى وتضيء أكثر عندما تسعى إلى وضع يسوع والأصغر في مركزها، الذي أراد أن يتعرف عليه: « فيُجيبُهُمُ المَلِك: «الحقَّ أَقولُ لَكم: كُلَّما صَنعتُم شَيئًا مِن ذٰلك لِواحِدٍ مِن إِخوَتي هٰؤُلاءِ الصِّغار، فلي قد صَنَعتُموه». » (متى 40:25). ويعطي إنجيل لوقا مثالًا رائعًا على ذلك (لوقا 17:5-26): ففي وسط جموع متشتتة، يُدخل «صغير» من هذا العالم، حامَلًا على نقالة، إلى البيت عبر السقف. فيجد نفسه في المركز مع يسوع، الذي يغفر له خطاياه، ويطلب منه أن يقف، وأن يمشي. فتتحد الجموع عندئذ، ممجدة الله: « وقَد غَلَبَ الخَوفُ عَلَيهم فقالوا: "رَأَينا اليَومَ أُمورًا عَجيبة! "» (لوقا 26:5). وقد شكّل الحدث من المجموعة جماعة تسبيح وشهادة. أولئك الذين هم على هامش العالم يكونون في المركز مع يسوع في منطق الملكوت. وتكون الكنيسة أكثر خدمة لملكوت الله كلما دخلت هذا المنطق بشكل أعمق، بوضع يسوع في مركز كلمته، وفي الأسرار الإلهية، وفي شخص الأصغر. وليس لأن الأصغر أفضل من الآخرين، بل لأن يسوع نفسه أراد أن نراه فيهم إليهم بطريقة خاصة. وبالنمو في هذا المنطق، ندرك أننا جميعًا «صغار»، وأن السماح لله أن يلمس صغرنا يمكّننا من النمو كما يشاء هو نفسه. لتفحص كل جماعة كيف تعيش هذه الحقيقة، وترى، بتمييز، كيف يمكن أن تعيشها أفضل. من هم «الأصغر» الذين ينتظرهم الله اليوم في «المركز» معه؟ مع تجنّب كل موقف أبوي(paternaliste)، لنكن كنيسة معًا، حسب منطق الملكوت. وهذا يتطلب نظرًا إنجيليًا تجاه ضعف الإنسان. « 'وبأَعمالِكَ هٰذه علَّمتَ شَعبَكَ أَنَّ البارَّ يَجِبُ علَيه أَن يَكونَ مُحِبًّا لِلنَّاس» (الحكمة 19:12) : هذه الحقيقة يجب أن توجهنا أمام كل شكل من أشكال الضعف. وعندما نلتقي بشخص يعاني، فأن تكون «صالحًا» يعني أن ترى مثل السامري الصالح (لوقا 25:10-37) كيف تساهم في تخفيف هذا المعاناة. وإن لم نستطع، نحاول توجيه الشخص نحو حلول قابلة للتطبيق، وكل ذلك ضمن احترام الشرعية. ويُروى عن الكاردينال دوفال، الذي كان لفترة طويلة رئيس أساقفة الجزائر، قوله الحكيم: «يجب أن نكون مستقيمين، عادلين وصالحين، ودائمًا بهذا الترتيب». وأن تكون «عادلًا» يعني أيضًا الجلوس مع الشخص، كلما أمكن، والتفكير معه، إذا وافق، فيما يشكل بوصلة حياته. فالتحدث مع أخ أو أخت يساعد كثيرًا على رؤية أوضح، وتجنب مخاطر الطرق المعوجة، واختيار طريق الخير واتباعه. « 'هٰكذا قالَ الرَّبّ: قِفوا في الطُّرُقِ وٱنظُروا، وٱسأَلوا عنِ المَسالِكِ القَويمة، ما هو الطَّريقُ الصَّالِحُ وسيروا فيه، فتَجِدوا راحةً لِنُفوسِكم» (إرميا 16:6).

25. **[6] تطوير مناسبات اللقاء مع الإخوة المسلمين**. كان يوجد في تونس العاصمة فيما مضى ما كان يُسمّى «الوقائع الجماعية»: أمسيات مفتوحة للجميع، مسيحيين ومسلمين، الراغبين في معالجة معًا مسائل ذات اهتمام مشترك، حول مواضيع اجتماعية أو ثقافية أو غيرها، حيث يقدم أحد المشاركين مداخلة تليها مناقشة وعشاء. هذه اللقاءات تستحق أن تُبعث من جديد، في تونس أو في غيرها. وبوجه أعمّ، فلنبحث عن إحياء «منصات اللقاء» التي تتيح لنا أن نكون منتبهين «بَعضُنا إِلى بَعضٍ لِلحَثِّ على المَحبَّةِ والأَعمالِ الصَّالِحة. » (عبرانيين 24:10). توجد إمكانيات عديدة لذلك: نوادي القراءة، الأنشطة الثقافية، المحاضرات، الموائد المشتركة، نوادي السينما، الرحلات، الضيافة في الأعياد... «حوار الحياة هذا هو أيضا منتدى للنقاش حول أمور المجتمع وتطوراته، حول العالم كما هو وإلى أين سيذهب. نحن منخرطون في مجتمعات متقلبة. لنساعد بعضنا البعض حتى لا نفقد هويتنا، وإنما أن نحفظ ونعزز، في رجاء بهيج واثق، كل القيم الإنسانية المشتركة لدينا» (مجلس أساقفة إقليم شمال أفريقيا، *خدام الرجاء*، 3.3، 1 ديسمبر/كانون الأول 2014). فلننظر أيضًا كيف نُحسن استعمال أديرتنا. فكثير من فضاءاتنا غير مستعملة كما يجب، تنتظر مشاريع وديناميكيات جديدة. لنتحلَّ بروح الإبداع والتجديد، لا سعياً وراء أمور خارقة، بل لتعزيز هذا الروح من اللقاء.

26. **[7] إظهار الإبداع عبر الإصغاء إلى تطلعات الناس**. كيف ترونا؟ ماذا تنتظرون منا؟ عندما طرحت هذين السؤالين، تكررت ثلاثة محاور أساسية: الشباب، والثقافة، والبيئة. إليكم بعض الأمثلة: - «هل بإمكانكم أن تطوّروا فضاءات للعمل المشترك (coworking) للشباب، تكون ودّية ومتصلة بالعالم؟» - «ليت جماعة ما كانت حاضرة في مدينتنا لتقدّم أنشطة ثقافية للصغار، من رياضة، وأفلام، وموسيقى!» - «ما الذي يمكن أن نفعله معًا للعمل على حماية البيئة ونشر الوعي بشأنها؟» مثل هذه النداءات ينبغي أن تثيرنا، لا فقط لأن «كل ما هو إنساني يخصّنا» كما قال البابا بولس السادس (Ecclesiam suam، 101، 6 أوت/آب/أغسطس 1964)، بل وقبل كل شيء لأنها تفيض من الناس أنفسهم. ما هي التطلعات التي نسمعها من حولنا؟ وما الذي يمكننا أن نفعله لنكون أكثر إصغاءً لها، وأن نحاول أن نساهم فيها بما أوتينا؟ هذه النداءات تحمل أيضًا مؤشرات ثمينة من أجل تأسيسات ممكنة، في المناطق التي كنّا حاضرين فيها إلى وقت قريب أو في مناطق أخرى. لو تمكّنا، في غضون بضع سنوات، من إعادة تأسيس بيت واحد، أو بيتين، أو ثلاثة أديرة رهبانية في تونس حيث لم نعد موجودين، لكان ذلك أمرًا رائعًا. ويسعدني أن بعض العائلات الرهبانية تفكّر بالفعل في ذلك. لكن الأمر يتطلّب

أشخاصًا ومشاريع منسجمة مع تطلعات الناس وحاجاتهم الراهنة. إنه تحدٍّ جوهري من أجل الحياة الروحية ومن أجل الشهادة للإنجيل: «فكل جيل مسيحي مدعوّ، من جانبه، لاكتشاف وجه المسيح اكتشافًا جديدًا، يتوافق مع الأسئلة وحاجات إنسان عصره» كما كتب أساقفة شمال إفريقيا سنة 1979 (مجلس أساقفة إقليم شمال إفريقيا، معنى لقاءاتنا، 3.2، 4 ماي/أيار/مايو 1979).

27. **[8] العيش ومساعدة الآخرين على عيش فرح العطاء.** «السَّعادَةُ في العَطاءِ أَعظَمُ مِنها في الأَخْذ» (أعمال الرسل 20، 35). إلى هذا الفرح بالعطاء، تُدعَى كل نفس. فكل إنسان قادر على أن يعطي، لأنه يحمل في أعماقه الرغبة في أن يهب ذاته. يسوع يعلّمنا طريق الفرح من خلال بذل الذات: « لِيَكونَ بِكُم فَرَحي، فيَكونَ فَرحُكم تامًّا.» (يوحنا 15، 11). الرسالة تقوم على تسليم الإنجيل، الذي يدعو بنوع خاص إلى هذه الخبرة. مساعدتنا للآخرين على أن يعطوا أنفسهم ليتذوّقوا هذا الفرح، الذي مصدره الله ذاته... وهذا يتطلّب منا أن نقبل بأن نضع أنفسنا، أكثر من ذي قبل، في موضع مَن يتلقّى، قادرين على تقدير أفضل ما عند الآخر، والاندهاش منه، ومساندته. الرسول بولس يعبّر عن ذلك بعبارة رائعة إلى مسيحيي كورنثوس: « لا كأَنَّنا نُريدُ التَّحَكُّمَ في إِيمانِكم، بل نَحنُ نُساهِمُ في فَرَحِكُم» (2 كورنثوس 1، 24). هل أديرتنا، ورعايانا، وأعمالنا، والطريقة التي نعيش بها شراكاتنا، متجذّرة حقًا في هذه المنطقية؟ هل تفتح المجال لمشاركة الجميع؟ كيف يمكن أن نتقدّم في هذا المسار؟ فلنكن مسهّلين ومندهشين، شهودًا لروعة العطاء الذي يتوق كل إنسان أن يقدّمه، والذي هو قادر على أن يحقّقه.

28. **[9] اتخاذ الوسائل من أجل تكويننا:** التكوين المسيحي، اللغات، العادات والتقاليد، الثقافة، علم الإسلاميات... إن المركز الأسقفي للدراسات، ومجلس الرؤساء العامين، والمكتبة الأسقفية، وغيرها من المبادرات، تقدّم بالفعل الكثير. ونحن نعمل على تطويرها، وجعلها أكثر سهولة في الوصول، وأكثر تنسيقًا. إنّه عمل واسع جدا. هذا الخريف يرى النور برنامج جديد: جلسة تكوين أوّليّة تمتدّ على شهرين، وهي مبادرة جميلة طال انتظارها. فبدون تكوين متين، أوّلي ومستمر، لا يمكن أن يكون هناك تجذّر حقيقي. «إنه من واجبنا أن نستخدم الوسائل لتكويننا في الإيمان لكي ننمو كتلاميذ ونكون أهلا، في كل المواقف، أن "نرد على من يطلب منا دليل ما نحن عليه من الرجاء، ولكن ذلك لوداعة ووقار (انظر 1 بطرس 3: 15-16)» (مجلس أساقفة إقليم شمال إفريقيا، خدام الرجاء، 3.2). ويتعلق الأمر أيضًا بأن نتعلّم فن اللقاء مع الآخرين: "بتبني التصرف الصحيح، بتقديرهم وبقبولهم كرفقاء الطريق، بدون مقاومات داخلية. والأفضل من ذلك، أن نتعلّم

اكتشاف يسوع في وجه الآخرين، في صوتهم، في طلباتهم." (البابا فرنسيس، فرح الإنجيل، 91). فلنُعد قراءة تجارب التكوين القائمة اليوم، ولنُقيّم الاحتياجات على مستوى كل جماعة، ثم نُكيّف وسائلنا بما يتناسب معها.

29. **[10] أن نحمل بعضنا البعض، ونحمل الوطن في الصلاة.** لقد أطلقت أبرشية الصحراء الجزائرية منذ سنوات مبادرة ملهمة تُسمّى: «عجلة الصلاة». فكلّ يوم من الشهر، تتكفّل جماعة من الأبرشية بالصلاة من أجل الأبرشية كلّها، بينما تحمل الأبرشية بأسرها تلك الجماعة في صلاتها. ويمكننا بسهولة أن نطبّق هذا الأسلوب، على المستوى الرعوي أو الأسقفي، بأن نكلّف مجموعة صغيرة تنسّق الأمر، وتضع تقويمًا منظّمًا. إنّها طريقة ملموسة للاقتراب من بعضنا البعض، وللاقتراب أكثر من الوطن. فالكتاب المقدّس يدعونا قائلاً: « فلْيُشَدِّدْ بَعضُكم بَعضًا ولْيَبْنِ أَحَدُكُمُ الآخَرَ كما تَفعَلون [...]لا تَكُفُّوا عن الصَّلاة، أُشكُروا على كُلِّ حال [...]صَلُّوا مِن أَجلِنا أَيضًا.» (1 تسالونيكي 5 : 17.11-25.18). وعلى نطاق أوسع، « في مجتمعات تسمع فيها الدعوة إلى الصلاة خمسة مرات في اليوم، نحن أيضا، أولاده، مدعوون إلى المواظبة على مدح الله [...] من خلال الصلاة والمثابرة في وسط إنسانية نشاركها الحياة اليومية، نعرّف عمّا هو "غنى مجد ذلك السر عند الوثنيين، أي أن المسيح فيكم هو رجاء المجد" (كولوسي 1،27) » (مجلس أساقفة إقليم شمال إفريقيا، خدّام الرجاء، 6.3).

« مثل شجرة على ضفاف المياه »

30. **لا يتعلّق الأمر بالقيام بالأشياء بعجلة، بل بالسير خطوةً فخطوة، في احترامٍ لزمن الله.** فلكلّ رعيّة أن تختار، من بين المسارات العشرة المقترَحة، ما تراه أكثر ملاءمةً لحياتها اليوم. لنهتمّ معًا بالأسس، ولنشتغل على الجذور. فكما أنّ الشجرة المغروسة على ضفاف المياه «تُرسِلُ أُصولَها إلى مَجْرى النَّهْر» (إرميا 17،8)، كذلك نحن مدعوّون لمدّ جذورنا نحو النبع الحيّ: نبع الحياة في الله، والحياة مع المجتمع، والحياة مع بعضنا البعض. القرب مع الله، والدنوُّ من المجتمع، والأخوّة المتبادلة هي هذا النهر المبارك الذي علينا أن نغرس فيه جذورنا؛ لكي نواصل النموّ في إثر يسوع، ككنيسة، رفقة الشعب التونسي.

31. **أودّ أن أختتم بقصّة تُجسّد الطريقة التي ينبغي أن نسير بها.** في الثالث من ديسمبر/كانون الأول 2014، كنتُ في صفاقس أرافق الأب إيفون، الذي كان يزور كلّ يوم ثلاثاء مركز الرحمة، حيث يُستقبَل الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو. هناك، كان صبيّ صغير يجلس أمام لوحة بلاستيكيّة، منهمكًا في تمرير لؤلؤات بعنايةٍ في خطوط منتظمة. أحيانًا يخطئ في اللون، فيرفع اللؤلؤة برفق ويضعها جانبًا، ثم يختار أخرى... لؤلؤة بعد لؤلؤة كان يظهر رسمٌ جميل، يملأ قلبه فخرًا ويبهج مربّيته. لقد أثّر فيّ مثاله كثيرًا، وأعادني إلى حياتي اليوميّة: حين تتكاثر المهام، وتثقل المسؤوليات، ويضيق الوقت أو تنعدم الحلول، تكون الطريقة الصائبة هي ذاك الصبر الرقيق الذي أبداه ذلك الطفل. أن نستقبل كلّ شخص كلؤلؤة ثمينة، نأخذ وقتنا معه، نُبرز قيمته، ونساعد كي تكوّن جميع اللؤلؤات لوحةً متناغمة. أن نقدّر تنوّعها، ونعترف بتكاملها، ونعرف كيف نمهلها، ونقرّبها تدريجيًا لتصبح صورة جميلة معًا؛ صورة شخصٍ ما... في ذلك اليوم، أحسست أنّي أنا الأكثر عجزًا أمام ذاك الطفل، حين تذكّرت كم من مرّة تصرّفتُ بطريقة مغايرة. شكرتُ الله لأنّه جعلني أنمو بفضله. إنّ الروح يكلّمنا بحكمة الفقراء والصغار. فليكن مثالهم تشجيعًا لنا وحافزًا كي نمضي قُدُمًا.

+ نيكولا، في 16 سبتمبر/أيلول 2025

ذكرى القديس كبريانوس

قائمة الأسئلة

المقدمة [الأعداد 1-6]

- ما الذي أثّر فينا خلال الزيارة الراعوية لرعيّتنا؟
- ماذا استخلصنا منها؟ وماذا وضعنا حيّز التنفيذ بعدها؟
- «نبني معًا»: كيف نستقبل هذه النداء؟

بعض الملاحظات [الأعداد 7-13]

- هل تفاجئنا هذه الملاحظات؟ هل تطرح علينا تساؤلات؟
- على أي مستوى نشعر بأنّنا معنيّون بهذه التحوّلات؟
- ما هي التحوّلات المهمّة الأخرى التي نلاحظها حيث نعيش؟

نحو تجذّر جديد [الأعداد 14-18]

- هل نشعر بأنّنا متجذّرون: في الله، في هذا البلد، في ما بيننا؟
- ماذا يمكننا أن نفعل لنكون أكثر تجذّرًا اليوم في هذه الأبعاد الثلاثة؟
- ما هي الأولويّات العمليّة في رعيتنا لتحقيق ذلك؟

سبل للتقدّم [الأعداد 19-29]

[1] الذهاب للقاء إخوتنا وأخواتنا المعزولين أو البعيدين (عدد 20)

- هل نفعل ذلك بالفعل؟ وبأي طريقة؟

- كيف ننظّم أنفسنا جماعيًا لتحقيق ذلك؟

[2] عيش اللقاء مع إخوتنا وأخواتنا من خلال مشاركة حياة منتظمة (عدد 21)

- هل نعيشه اليوم؟ وبأي طريقة؟
- ماذا نقرّر لكي نعيش هذه المشاركة بانتظام؟

[3] بناء الأخوّة انطلاقًا من كلمة الله، متأمَّلة في مجموعات صغيرة تعكس تنوّعنا (عدد 22)

- ما هي الحواجز التي نلاحظها في جماعتنا؟
- ماذا نقرّر لكي نضع موضع التنفيذ هذه الخبرة المقترَحة؟

[4] الصلاة أكثر باللغة العربية (عدد 23)

- ما هو موقع اللغة العربية في صلاة رعيتنا؟
- ماذا نقرّر لتعزيز هذا الموقع؟

[5] وضع يسوع والأصغر في مركز جماعاتنا (عدد 24)

- ما هي أبرز الظروف البشريّة الهشة من حولنا؟
- ماذا نفعل لكي نحاول تطبيق هذه المسيرة المقترَحة؟

[6] تنمية فرص اللقاء مع المسلمين (عدد 25)

- ما هي فرص اللقاء التي نعيشها اليوم مع المسلمين؟
- ماذا يمكننا أن نبتكر لتوسيع هذه الخبرة؟

[7] إظهار روح الإبداع عبر الإصغاء إلى تطلّعات الناس (عدد 26)

- الشباب، الثقافة، البيئة: هل نلمس نحن أيضًا هذه النداءات؟

- ما هي النداءات الأخرى التي نسمعها؟ وما هي الأفكار للإجابة عنها؟

[8] عيش ومساعدة الآخرين على عيش فرح العطاء (عدد 27)

- كيف نعيش نحن عطيّة الذات؟ وهل نساعد الآخرين على عيشها؟

- هل رعيتنا تشجّع على الالتزام؟ كيف نتقدّم في هذا المجال؟

[9] الأخذ بوسائل التكوين (عدد 28)

- ما هي الوسائل التي نستخدمها اليوم في التكوين؟

- ما هي الحاجات والمواضيع التي نحتاجها للتكوين؟

[10] أن نحمل بعضنا بعضًا وأن نحمل البلاد في الصلاة (عدد 29)

- هل يمكننا أن نجرّب «عجلة الصلاة» على مستوى رعيتنا؟

- ماذا تعلّمنا حياتنا في تونس عن الصلاة؟

«كشجرةٍ على شاطئ المياه» [الأعداد 30-31]

- ما هي النقاط التي نعتبرها الأهمّ بالنسبة إلينا في هذه الرسالة؟ ولو كان علينا أن نأخذ قرارًا أوّلًا واحدًا، شخصيًا أو جماعيًا، فما هو؟
- هل اختبرنا بالفعل أنّ «الروح القدس يكلّمنا من خلال حكمة الفقراء والصغار»؟ هل لدينا قصّة نشاركها في هذا المعنى؟

الفهرس

مقدمة -- ---------- 3
بعض الملاحظات ------- ---------- 4
نحو تجذّر جديد ---------- 7
سبل المضي قدما ---------- 9
« مثل شجرة على ضفاف المياه » ---------- 14
شبكة قراءة ---------- 16

صورة الغلاف:

خليج قرطاج، من على هضبة بيرصة
تصوير: أوليفيا أوليفو

FIAT !